بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لِلّه، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ: فإنه إذا كانت دعوة الساعين إلى الحكم دعوةَ دين وعقيدة، فقد توَجَّب على المحكومين الذين يختارون حاكميهم أن يعرفوا حقيقة دينهم وحقيقة دعواهم؛ وذلك لأن ما سيحكم به أولئك الحاكمون بعدُ سيكون باسم الدين وعلى دعائم الملة. فتوجَّب على مَن يختار حاكمه كما هو المعمول به أخذًا من النظم الديمقراطية التي غزت العالم الإسلاميّ من العالم الغربيّ بفجوره وشركه وبُعده عن الدين الحق.. إذا كان المحكوم سيختار حاكمه وقد توجب أن يعرف حقيقة دعواه وكُنْهَ دعوته إذا كان سيحكم باسم الله. وهذا التقليد من أسس الاختيار الديمقراطيّ للحكام في المجتمع الغربيّ؛ فإنّ الحاكم يكون مكشوفًا أمام المحكومين ظهرًا لبطن، ولا تخفى من سيرته ربما منذ كان جنينًا في بطن أمه إلى حين اختياره لا تخفى منه على منتخبيه خافية. فإذا انتقل الأمر إلى المجتمع المسلم وصار الاختيار باسم الدين وباسم الإسلام. وقد توجب على المحكومين أن يختاروا على حسب عقيدة الحكام وعلى حسب دينهم فيما يعلنونه ويظهرونه.

والإخوان المسلمون يقولون: إنهم يسعون إلى الحكم؛ لإقامة منهج الله في أرض الله على خلق الله.. هكذا يقولون. فما حقيقة منهج الله عندهم؟! منهج الله عندهم هو منهج الإخوان المسلمين، وهو مبادئ الإخوان المسلمين، قال الشيخ (البنا) في رسائله، في الصفحة الثمانين بعد المائة مخاطبًا الإخوان: [على أن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا في طريقكم ولا إنتاج إلا في خطتكم، ولا صواب إلا فيما تعملون]. فهم يحتكرون الصواب! فكلُّ مَن خالفهم يكون مخطئًا على أحسن تقدير وخاطئًا على التقدير العام. يكون مخطئًا من الخطإ، ويكون خاطئًا من الخطيئة. ولقد كان يعتقد أن كمال الدعوة الإسلامية هو الكمال الذي تتضمنه دعوة الإخوان على فهم قائدها وأنّ كل نقص في عقيدة الإخوان هو في الحقيقة نقص من الإسلام.

وقد راعى كبار عقيدة الإخوان رمزًا لهذا المنهج ثم قال كما في مذكراته في الصفحة الرابعة والخمسين بعد المائتين: [وعلى كل مسلم أن يعتقد أن هذا المنهج كله من الإسلام، وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة]. بل أوجب في الرسائل في الصفحة التسعين بعد الثلاثمائة على الشباب أن يفهموا الإسلام كما فهمه هو. فأوجب في الرسائل في ذلك الموضع على الشباب أن يفهموا الإسلام كما فهمه هو؛ فقال في تفسير ركن الفهم الذي هو أحد أركان بيعته: [إنما أريد بالفهم أن تُوقن بأن فكرتنا إسلامية صحيحة وأن تفهمَ الإسلام كما تفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كلَّ الإيجاز]. وأن تفهمَ الإسلام كما نفهمه!!

وهذا مرفوض، وإنما نفهم الإسلام كما فهمه أصحاب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ لأنهم هم الذين عاصروا نزول الوحي، وهم الذين عاصروا وقائعَ التنزيل، وهم الذين عاصروا أسباب الورود، وهم الذين كانوا مع الرسول في الحَلِّ والترحال، وكانوا مع الرسول في الحرب والسلم، والمنشط والمكره؛ فعرفوا الإسلام كما أنزله الله على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

فقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في بيان الناجين من النار الذين أسعدهم الله -رب العالمين- بالاتباع في الدنيا وبالجنة في الآخرة: [مَن كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي].

وقد وصف (البنا) هذا الفهم بالكمال؛ فقال في الرسائل في الصفحة السادسة والعشرين بعد الثلاثمائة: [واذكروا جيدًا أيها الإخوان أن الله قد مَنَّ عليكم، ففهمتم الإسلام فهمًا نقيًا صافيًا شاملاً كافيًا وافيًا بسائر العصور ويفي بحاجات الأمم]. وردد المرشدون من بعد (البنا) وكذلك القياديون ما قاله، فقال (حَسَن الهُضَيْبِيّ) كما في (قافلة الإخوان) في الصفحة الثامنة والتسعين بعد المائتين: [دعوة الإخوان هي لا غيرُها الملاذُ والإنقاذ والخلاص، وعلى الإخوان ألا يُشركوا بها شيئًا!!]. وعلى الإخوان ألا يُشركوا بها شيئًا!!

وقال (محمد مَهْدِي عَاكِف) كما في (موقع الإخوان) في الثاني والعشرين من الشهر الرابع من السنة السادسة بعد الألفين: [وليس هناك أحقُّ من أن يقول الحقَّ كما أنزل على قلب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا الإخوانُ المسلمون!!].

صار الدينُ ما يعتقده الإخوان، وصار الإسلامُ ما يعرفه الإخوان، وما لا يعرفه الإخوان فليس بإسلام، وليس هناك أحق من أن يقول الحق كما أنزل على قلب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا الإخوانُ المسلمون!!

وقال (سعيد حَوَّى) في (تربيتنا الروحية) في الصفحة الخامسة والأربعين بعد المائة: [ونعتقد أنه لا جماعة كاملة للمسلمين إلا بفكر الأستاذ (البنا) وإلا بنظرياته وتوجيهاته]. وقال في (آفاق التعاليم) في الصفحة الثالثة والثلاثين: [والبيتُ المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمون]. والبيتُ الملتزم بالكتاب والسنة؟!! ليس ببيت مسلم كامل، وإنما البيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين!!

ما هي مبادئ الإخوان المسلمين؟! وما هي عقيدة الإخوان المسلمين؟! وما هو اتباع الإخوان المسلمين؟!

ما هو معرفة الإخوان المسلمين بحقيقة الدين الذي أنزله الله على النبي الأمين؛ حتى يتم هذا الحجر على هذا النحو. وعليه فمن حق المسلم أن يعرف إذا حُكم بحكم الإخوان المسلمين ما هي العقيدة الصحيحة، وما هو الاتباع الحق، وما هو الدين الصراح، فكل ذلك فيما يقولونه فإنْ خالفت فقد خرجت!!

(سعيد حَوَّى) يعتقد هذا الكمال؛ لاعتقاده بأن اجتهاد (البنا) اجتهاد ولي من أولياء الله عَزَّوَجَلَّ.

قال في (تربيتنا الروحية) في الصفحة الخامسة والأربعين بعد المائة: [إننا نملك بفضل الله البداية الصحيحة، وهي نقطة الانطلاق من اجتهاد إنسانٍ لا يشك عارفوه أنه وليٌّ من أولياء الله عَزَّوَجَلَّ وهو الأستاذ (حسن البنا)].

ونحن أهلَ السنة نملك البداية الصحيحة صحةً مطلقة؛ لأن نقطةَ الانطلاق هي من الوحي المنزل على خير الأنبياء -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، وليست نقطةُ الانطلاق من اجتهاد إنسان لا يشك عارفوه أنه وليٌّ من أولياء الله عَزَّوَجَلَّ وهو الأستاذ (حسن البنا). قال: [وعلينا أن ننطلق بدفعة التجديد في هذه الأمة مهما كلفنا ذلك].

ماذا يصنع أهل السنة -أهل الحق- إذا وضعوا كلام هؤلاء بإزاء كلام شيخ الإسلام -رحمه الله- كما في (مجموع الفتاوى) في المجلد الثالث في الصفحة الخامسة والأربعين بعد الثلاثمائة، قال: [فَأَهْلُ الحَقِّ وَالسُّنَّةِ لَا يَكُونُ مَتْبُوعُهُمْ إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى؛ فَهَذَا الَّذِي يَجِبُ تَصْدِيقُهُ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتُهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ المَنْزِلَةُ لِغَيْرِهِ مِنْ الأَئِمَّةِ، بَلْ كُلُّ النَّاسِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا رَسُولَ اللهِ. فَمَنْ جَعَلَ شَخْصًا مِنْ الأَشْخَاصِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنْ أَحَبَّهُ وَوَافَقَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَمَنْ خَالَفَهُ - (أي: خالف ذلك الشخص الذي هو سوى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - كَانَ مِنْ أَهْلِ البِدْعَةِ وَالفُرْقَةِ -كَمَا يُوجَدُ ذَلِكَ فِي الطَّوَائِفِ مِنْ اتِّبَاعِ أَئِمَّةٍ فِي الكَلَامِ فِي الدِّينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ- كَانَ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ وَالضَّلَالِ وَالتَّفَرُّقِ]. اهـ مَن نصب للأمة شخصًا يُوالي على كلامه ويُعادي سوى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فهو من أهل البدع والضلال والأهواء والتفرق. ليس سوى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُوالى على كلامه ويُعادى، ويُوالى عليه ويُعادى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وليس ذلك لأحد من الخلق سواه.

لقد كان من آثار اعتقاد الإخوان بأن المرشد لا يخطئ!! وأن الجماعة كاملة تمثل الإسلام تمثيلاً كاملاً كان من آثار ذلك ما ذكره الدكتور (عبدالعزيز كامل) في (مذكراته الشخصية) في الصفحة السبعين، قال: [ولقد كان من الأعراف الفكرية عند الإخوان أن يد الله التي ترعاهم قادرةٌ على أن تحوّل خطأ تصرفهم إلى صواب،

نسير في خطإ فإذا برحمة الله تتداركنا فنتحول إلى صواب، نقصد أمرًا فتوجهنا عناية الله إلى غيره] .

قال: [هكذا كنتُ أسمع وسَمِعَ كثيرون غيري من الأستاذ (البنا)، فإذا كان كلُّ ذلك كذلك فلا داعي لتضييع كثير من الوقت والجهد في تقييم القرار والدراسة العميقة المتأنية لملابساته؛ فإننا إذا أخطأنا تكفلت عناية الله بإصلاح هذا الخطإ] .

الإمام (البنا) هو المعيار -كذا يقولون- ! ! يقولون: الإمامُ هو المعيار ! ! وفِكره هو المِسْبَار ! !؛ فيعتقدون أن فِكر (البنا) هو المعيار الذي تُقاس به الأمور فيما يتعلق بالدين والحياة؛ فـ(البنا) الوحيد بين خلق الله الذي هُدي لما هُدي إليه .

قال (سعيد حَوَّى) في كتابه (من أجل خطوة إلى الأمام) في الصفحة السادسة والثلاثين: [ولا نعلم أنه من بين خلق الله مَن فطن لهذا كله ولغيره من شروط جماعة الإخوان المسلمين كما فطن إلى مجموع ما يلزم لتحقيق الجماعة الإسلامية لأهدافها على كل مستوى من: صياغة للمسلم، إلى إقامة للدولة المسلمة في كل قُطب، إلى الوصول إلى الدولة الإسلامية العالمية كـ(حسن البنا) ! !] . إذا حَكَم القوم ففِكر (البنا) هو المعيار؛ لأنه الوحيد بين خلق الله الذي هُدي إلى الخلاص ! ! وأما مَن قال : قال الله ، قال رسوله ، قال الصحابةُ ، والتزم منهاج النبوة، فهذا مُلْقًا بمبعدة؛ لأن الوحيد من بين خلق الله جَلَّ وَعَلَا الذي هُدي إلى ما هُدي إليه من صياغة المسلم . مع أن قادة الإخوان المتقدمين قد قرروا أن صياغة الجماعة إنما كانت على أُسُس من أُسُس الماسونية والمنظمات الباطنية . فهكذا يُصاغ الفرد المسلم ؟ ! ! ، وهكذا تُقام دولة الإسلام في أرض الله لخلق الله ؟ ! !

(البنا) أول مَن وضع قدم المسلمين على الطريق الصحيح ! ! قال (سعيد حَوَّى): [وفي هذه السلسلة أثبتنا بما لا يقبل جدلاً عند المنصفين أن أحدًا لم يضع قدم المسلمين في هذا العصر في طريق تحرير الإسلام من الوهن ثم في الطريق إلى جماعة المسلمين وإمام تتوفر فيه الخصائص كـ(حسن البنا)] .

وليس أمام المسلمين تبعًا سوى فكر (البنا) ! ! قال (سعيد حَوَّى) كما في (آفاق التعاليم) في الصفحة الخامسة: [خاصةً وأن المسلمين ليس أمامهم إلا فِكر الأستاذ (البنا) إذا ما أرادوا الانطلاق الصحيح] . فلو لم يكن قد خُلق، ضاع الإسلامُ ! ! وضاع المسلمون ! ! فأين حفظُ الله لدينه ؟ ! وأين حفظ الله -رب العالمين- لأمة

محمد ؟ ! كما وعد الله -رب العالمين- محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ به، ولو تكالب عليه مَن بأقطارها فلا يهلكون بمجاعةٍ عامة، ولا بعدو يستأصل شأفتهم ويجتاح خضراءهم، وإنما يظلون باقين منصورين، وفيهم طائفة منصورة كما قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

والله جَلَّ وَعَلَا قد حفظ الوحي الذي أنزله على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وفيه العصمة . . ليست العصمة في الأشخاص -بعد رسول الله-، وإنما العصمة في الوحي المعصوم . فهذا الكلام كله من حق المسلم أن يعرفه؛ لأنه هو الذي سيختار، فإذا ما اختار فقد اختار -أي اختار هذا الذي يعرفه- .

ولا ينبغي مطلقًا أن يُقتاد المسلم من أجل تأسيس حُكم يُقال له: حكمٌ دينيٌّ إسلامي ! ! على مبادئَ لا يعرفها . . وإنما المقادة في يد جُوَالٍ من البطاطس ! ! أو في رشوة انتخابية ! ! ، ثم يجد نفسه أمام مثل هذه المعتقدات، أما إذا دخل وهو لها عارف، وبها مُلِم . . هذا شأنه ! هم يعتقدون أن البعد عن فكر (البنا) تفريط في نصرة الإسلام ! !

قال أيضًا : [إننا لا نرضى لأنفسنا أن ننطلق بعيدًا عن سير الأستاذ (البنا)؛ لأن التفريط في ذلك تفريط في السير الصحيح لنصرة الإسلام في هذا العصر] .

وأهل السنة يقولون: ونحن لا نرضى لأنفسنا أن ننطلق بعيدًا عن سير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن سير أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وإذا كان أئمتنا من أهل السنة قد قرروا أن الخلاف بين أهل السنة والإخوان المسلمين خلاف عقديّ، ليس بخلاف فروعيّ، فعلى أي شيء ينطبق هذا الكلام ؟ ! !

إذا كان معتقدُ القوم أنه لا فلاح للمسلمين إلا بفكر (البنا) فما حُكْمُ مَن خالفه -ولو كان المخالف متبعًا للكتاب والسنة- ؟ !

قال (سعيد حَوَّى) كما في (آفاق التعاليم) في الصفحة الثالثة عشرة : [ولكن الأيام ستكشف -والله أعلم- أنه لن تستطيع الحركة الإسلامية ولا في طور من أطوارها سواءٌ قبل الدولة أو بعدها أو في السياسة الداخلية أو في السياسة الخارجية للدولة الإسلامية أو في التربية أو في التكوين أو في الإستراتيجية و الحركة أن تستغني عن فكر الأستاذ (البنا) .

ولإن كان (البنا) بمجموع ما حباه الله عَزَّوَجَلَّ هو المرشح الوحيد لأن يطرح نظريات العمل الإسلامي، فالدعوة التي أقامها تركيبٌ ذو نِسب معينة، فمتى اختلفت هذه النسب حدث الفساد ! !] .

هذا غلو صارخ ! ! في اعتقاد العصمة في منهج لا تقوم دعائمه على كتاب الله ولا على سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

وهذا الذي أدّاهم إلى اعتقاد أنه لا جماعة كاملة للمسلمين إلا بفكر (البنا) ! !، قال: [ولا شك أن دور الجماعة قبل السلطة وبعدها هو المنظم لهذا كله، ونقصد بالجماعة هنا جماعة المسلمين . ونعتقد أنه لا جماعةَ كاملة للمسلمين إلا بفكر الأستاذ (البنا) وإلا بنظرياته وتوجيهاته التي في جملتها الحب لكل العاملين المخلصين] . وهذا الكلام ينطوي على معنى خطير؛ لأن جماعة الإخوان المسلمين إذا قال قائلهم : نحن جماعة من المسلمين، فمعنى ذلك أنهم لم يكفِّروا سائر المسلمين -عاداهم-، وأما إذا قالوا: نحن جماعةُ المسلمين، فكل غير منضِم إليهم هو خارج جماعة المسلمين، والذي يكون خارج جماعة المسلمين يكون في جماعة المشركين الكافرين ! ! والقوم قد وضعوا أسوارًا من حديد، فإذا عاش المرء في ظلال الحكم الإخوانيّ فعليه ألا ينتقد فكر (البنا) لأن انتقادَ فِكر (البنا) مرضٌ في القلب ! ! . .

. . ولدى الإخوان جهازٌ خاص لترويج الأكاذيب والشائعات، ولهم في ذلك طُرق خاصة وخُطط مرسومة .

قال (أحمد رائد) في (صفحاته) في الصفحة الخامسة والأربعين بعد المائتين: [وكان لابد من عمل إعلامي مضاد لإعلام الحكومة، وبدأت الشائعات تخرج من الصفوف الإخوانية بعضُها من غير قصد، والآخرُ وَفق خطةٍ مرسومة] . هذه شعبة خاصة وظيفتها تشويه سمعة كل مخالف من رميه بالعمالة، ومن الطعن في أخلاقه، إلى السوءة الأخلاقية والفاحشة والرذيلة التي نهت عنها الديانة، إلى غير ذلك من تلك الأمور التي تجعله مسخًا مشوهًا ينفر منه الناس وعنه يصدفون . .

من خطبة بعنوان / جماعة الاخوان المسلمين
لفضيلة الشيخ محمد سعيد رسلان
فرّغه/ أبو عبدالرحمن حمدي آل زيد المصري
٢٠ من رجب ١٤٣٣هـ، الموافق ٢٠١٢/٦/١٠م

تم بحمد الله

جماعة الإخوان المسلمون

فضيلة الشيخ الدكتور
أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان